عينيتها فان قيل اي بعد جواب المص من طرف المعتزلة وهذا النفي اي قول المص لا هو ولا غيره في الظاهر رفع النقيضين
اي العينية واللاعينية والغيرية وفي الحقيقة جمع بينهما اي بين النقيضين لان نفي الغيرية بقوله لا غيره صريحا مثلا
اثبات العينية ضمنا لان نفي احد النقيضين يستلزم ثبوت الآخر واثباتها اي اثبات العينية مع نفي العينية صريحا
بقوله لا هو جمع بين النقيضين اي العينية ولا العينية فقوله لان نفي الغيرية الخ دليل كون الواجب في الحقيقة
جمعا بين النقيضين ولم يتعرض لكونه رفع النقيضين في الظاهر لكونه ظاهرا وكذا ان نفي العينية صريحا بقوله لا هو
جمع بينهما اي نفي العينية صريحا اثبات الغيرية ضمنا مع نفي الغيرية صريحا بقوله لا غيره جمع بين النقيضين لان المفهوم
من الشيء ان لم يكن هو المفهوم من الآخر اي الشيء الآخر فهو غيره فانا نريد بهذا التفسير [illegible] لا يكون مفهوما
هما واحدا كالمتساويين كالانسان والناطق وبين كالانسان والناطق وكان بينهما عموم وخصوص مطلق كالحيوان والانسان او
من وجه كالحيوان والابيض او متباينين كالانسان والفرس والا اي وان كان المفهوم من الشيء هو المفهوم من الآخر فعينه
كالعينان اللذان يكون مفهومهما واحدا كالليث والاسد ولا يتصور بينهما واسطة قلنا جواب اهل السنة
قد فسروها اي الغيرية بكون الموجودين بحيث يقدر ويتصور وجود احدهما اي احد الموجودين مع عدم الآخر
اي يمكن الانفكاك بينهما اي بين الموجودين والعينية اي فسروا العينية باتحاد المفهوم بلا تفاوت اصلا فقد يكون
عينية وغيرية نقيضين بل يتصور بينهما واسطة بان يكون الشيء بحيث لا يكون مفهومه مفهوم الآخر فلا يكون
عينه ولا يوجد بدونه اي الشيء فلا يكون غيره كالجزء مع الكل فان مفهوم الجزء ليس مفهوم الكل بعينه
حتى يكون عينه ولا يجوز الانفكاك بينهما حتى يكون غيره والصفات مع الذات يعني ان ذات الله تعالى موجود
قديم وصفاته موجودة قديمة لا يتصور وجود ذاته دون صفاته ولا وجود صفاته دون ذاته ولا نعني
بالمغايرة التي نفيناها الا هذا وبعض الصفات كالعلم لا يوجد بدون الحياة وكذا العرض لا يوجد بدون
فان ذات الله تعالى وصفاته ازلية والعدم على الازلي محال فلا يتقدر ولا يتصور وجود احدهما بدون
الآخر قوله فان ذات الله تعالى الخ دليل على ان الصفات لا يوجد بدون الذات والواحد من العشرة مثال
الجزء والكل يستحيل بقاؤه بدونها اي بقاء الواحد بدون العشرة وبقاؤها بدونه اي بقاء العشرة بدون

الواحد

الواحد اذ هو منها اي الواحد من العشرة فعدمها عدمه اي عدم العشرة عدم الواحد ووجودها وجوده اي وجود العشرة
وجود الواحد بخلاف الصفات المحدثة اي صفات المخلوقين من القيام والقعود والشم وغيرها فان قيام الذات بدون
تلك الصفة المعينة متصور فيكون غير الذات كذا ذكره المشايخ وانما قيد الصفة بالمعينة ولم يطلق لان الصفة
الغير المعينة من الصفات المحدثة لا يتقدر ولا يتصور وجود الذات بدون الصفة فلا يكون غير الذات ولا عينها فان
قلت ما الفرق بين الغيرية بالمعنى الاول وبين الغيرية بالمعنى الثاني قلت ان الغيرية بالمعنى الاول اعم من الغيرية بالمعنى
الثاني لانه كلما كان الموجودان بحيث يقدر ويتصور وجود احدهما بدون الآخر كان مفهوم احدهما غير مفهوم الآخر وليس
كلما كان مفهوم احدهما غير مفهوم الآخر كان كل واحد منهما بحيث يقدر ويتصور وجود احدهما بدون الآخر كما في
المتساويين كالانسان والناطق وفيه نظر اي في تفسير الغيرية بهذا المعنى وهذا النظر من طرف المعتزلة على جواب اهل السنة
لانهم ان ارادوا اي المشايخ بصحة الانفكاك من الجانبين اي كل واحد من الجانبين انتقض تفسير الغيرية بالعالم مع
الصانع والعرض مع المحل اذ لا يتصور وجود العالم مع عدم الصانع لاستحالة عدمه اي الصانع ولا وجود العرض
كالسواد مثلا بدون المحل فلا يكون تفسير الغيرية جامعا لخروج بعض افرادها عنه وهو ظاهر النقض المذكور قطعا
بالمغايرة اتفاقا عند المشايخ والمعتزلة وان اكتفوا اي بصحة الانفكاك من جانب واحد
لزمت المغايرة بين الكل والجزء ولم يكن مانعا لان بين الجزء والكل يوجد بدون الجزء والذات بدون الصفة وان
لم يوجد الصفة بدون الذات وفيه بحث لانه لا يجوز ان يكون المراد ذات الواجب وصفته فلا نم وجود الذات
بدون الصفة لان الصفة لازمة له ووجود الملزوم بدون اللازم محال وان يكون المراد الذات والصفات المحدثة
ولانه انها ليست بغير حتى يمكن ان يجاب عنه بان المراد ذات الواجب وصفته ويمكن وجود الذات من حيث هي بدون
الصفة وان لم يكن من حيث ملزوميته لها وما ذكر من استحالة بقاء الواحد بدون العشرة ظاهر الفساد وهذا جواب
ما يقال وهو ان يقال سلمنا لزوم المغايرة بين الذات والصفات على تقدير الاكتفاء بجانب واحد ولكن لا نم
لزوم ذلك في الكل والجزء فان الاجزاء حينئذ [illegible] الكل لا يوجد بدون الكل كما ان الكل لا يوجد بدون الاجزاء فلا يكونان عينين
ولا غيرين فاجاب عنه من طرف المعتزلة بقوله وما ذكر من استحالة بقاء الواحد لا يقال المراد به اي بالنفي المذكور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)